مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN:2414 – 3383
العدد (13) أذار - مارس 2017

نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين 1892-1939

الأستاذ المساعد الدكتور
عماد جاسم حسن
قسم التاريخ
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة ذي قار
ذي قار ـ العراق

الخلاصة

يتناول موضوع البحث نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين خلال المدة 1892-1939 ،وجاء اختيار عام 1892 بداية لموضوع البحث لكونه العام الذي افتتحت فيه الإرسالية فرعا لها في البحرين وبداية نشاطها، أما بالنسبة إلى توقف البحث في عام 1939 فيعود إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية ومن ثم تأثيرها على نشاط الإرسالية ليس في البحرين فحسب بل في منطقة الخليج العربي عموما. يتطرق البحث في بدايته إلى موضوع تأسيس الإرسالية الأمريكية العربية وبيان أهدافها الأساسية ،ثم يتناول كيفية افتتاح مركزا لهم في البحرين الذي تحول فيما بعد ليكون مقرا للإرسالية في منطقة الخليج العربي ،وكذلك بيان نشاطها الديني الذي هو الهدف الأساس الذي كانت تسعى إلى تحقيقه الإرسالية ويوضح البحث نشاطها في المجال التعليمي وما هي الخطوات التي اتخذتها الإرسالية كتأسيس المدارس وبيع الكتب وادخال الدروس الدينية التي تخص الدين المسيحي في التعليم ،كما بين البحث كيفية الاهتمام بالجانب الصحي المتمثل بافتتاح المراكز والمستشفيات وجلب الأطباء وتقديم الخدمات الطبية لأهالي البحرين .

The Activity of Arab-American Mission in Bahrain 1892-1939

Assist. Prof. Dr. Imad Jassim Hassan
Department of History
College of Education for Humanities
Thi Qar University
Thi Qar - Iraq

ABSTRACT

Deals with the subject of research activity Arab American Mission in Bahrain during the period 1892-1939 , and was chosen in 1892, the beginning of the research topic year for being in which the missionary branch opened in Bahrain and the beginning of its activity , as for stop search in 1939 is attributable to the outbreak of World War II and then its impact on the activity of the consignment is not only in Bahrain but also in the Gulf region in general. Address search at the beginning to the subject of the founding of the Arab American Mission and the statement of its fundamental objectives, then addresses how the opening of a center for them in Bahrain, which later turned to be the headquarters of the mission in the Gulf region, as well as a statement of religious activity which is the main objective, which was trying to achieve Posting and illustrates Search its activity in the field of education and what are the steps taken by the consignment as establishing schools and sale of books and introduce religious lessons that belong to the Christian religion in learning, as between research interest in how the health aspect of the opening of centers and hospitals and bring doctors and provide medical services to the people of Bahrain.

المقدمة

تعد منطقة الخليج العربي من أهم المناطق التي استقطبت أنظار الدول الغربية منذ فترات متقدمة في التاريخ الحديث وجعلتها تتسابق من اجل السيطرة عليه ,ويعود السبب وراء ذلك إلى موقعة الجغرافي وتحكمه بالطرق التجارية بين الشرق والغرب ,بالإضافة إلى كونه مصدرا للكثير من الثروات الطبيعية التي يحتضنها .

وإذا كانت أهمية منطقة الخليج العربي وخصائصه الجغرافية ومميزاته الطبيعية قد جعلته محط أنظار القوى الكبرى , فأن البحرين تكاد تكون من أفضل مناطق الخليج العربي بتلك المواصفات والمميزات التي تميزها عن بقية المناطق الأخرى في الخليج العربي وتجعلها الأولى في تلك المخططات , فبعد أن توالت على المنطقه عدة دول من اجل السيطرة عليه متخذة عدة أساليب وطرق في وصولها إلى المنطقة فبعضها اتجه إلى التجارة كوسيلة في الوصول إلى المنطقة ومن ثم تأسيس موطئ قدم لها في اهم مدن الخليج العربي التجارية , وهنالك من جاء بالقوة ليؤسس له المستعمرات ويقيم الوكالات في اغلب تلك المناطق وهنالك أسلوب آخر لجأت إليه الولايات المتحدة الأمريكية التي كان وصولها إلى المنطقة متأخر قياسا" إلى الدول الأوربية الأخرى , اذ إنها استخدمت الأسلوب التبشيري في الوصول إلى المنطقة , وبعد أن أسست لها مركزا" في البصرة اتجهت إلى البحرين ليكون فيها مقر الإرسالية في الخليج العربي , وقد لجأت في تنفيذ تلك السياسة إلى عدة أساليب منها التعليم والصحة لخدمة أهدافها الأساسية وقد ساعدها في ذلك الظروف التي كانت تعاني منها منطقة الخليج العربي انذاك .

وبناءا على ذلك ،فأن موضوع البحث يتناول نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين خلال المدة 1892-1939 ،وجاء اختيار عام 1892 بداية لموضوع البحث لكونه العام الذي افتتحت فيه الإرسالية فرعا لها في البحرين وبداية نشاطها ،أما بالنسبة إلى توقف البحث في عام 1939 فيعود إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية ومن ثم تأثيرها على نشاط الإرسالية ليس في البحرين فحسب بل في منطقة الخليج العربي عموما .
يتطرق البحث في بدايته إلى موضوع تأسيس الإرسالية الأمريكية العربية وبيان أهدافها الأساسية ،ثم يتناول كيفية افتتاح مركزا لهم في البحرين الذي تحول فيما بعد ليكون مقرا للإرسالية في منطقة الخليج العربي ،وكذلك بيان نشاطها الديني الذي هو الهدف الأساس الذي كانت تسعى إلى تحقيقه الإرسالية ويوضح البحث نشاطها في المجال التعليمي وما هي الخطوات التي اتخذتها الإرسالية كتأسيس المدارس وبيع الكتب وادخال الدروس الدينية التي تخص الدين المسيحي في التغليم ،كما بين البحث كيفية الاهتمام بالجانب الصحي المتمثل بافتتاح المراكز والمستشفيات وجلب الأطباء وتقديم الخدمات الطبية لأهالي البحرين .

تأسيس الإرسالية (1) الأمريكية العربية

مما لاشك فيه أن النشاط التبشيري يعد احد الوسائل المهمة التي ارتكزت عليها الدول الاستعمارية لتنمية مصالحها في منطقة الخليج العربي ،اذ إنها هدفت من ورائها توثيق أواصر العلاقة والصداقة مع سكان المنطقة وإبراز الوجهة المشرق للتبشير (2)،وذلك من خلال الأنشطة الصحية والتعليمية التي تقوم بتقديمها البعثات التبشيرية للسكان مستغلة بذلك الظروف التي كانت عليها منطقة الخليج العربي (3).
وبذلك فأن التبشير هو احد الوسائل التي سلكتها الدول الاستعمارية وأقاموا لها المؤسسات الخاصة بها والتي كانت في بدايتها لأغراض دينية ،لكنها سرعان ما استغلت واستخدمت لأغراض سياسية وفي الوقت الذي كانت فيه معظم القوى الغربية تتسابق وتتنافس للسيطرة على منطقة الخليج العربي في القرن التاسع عشر كان النشاط التبشيري يتهيأ لمواكبتها والتحالف معها .(4)

ومن المبررات التي كان يستند عليها المبشرون للتبشير في منطقة الخليج العربي هي أن هذه المنطقة قبل الإسلام كانت متأثرة بالمسيحية ويجب إعادتها إلى ما كانت عليه ،كما رأوا في مكانة السيد المسيح في القرآن الكريم وسيلة ومدخلا لإقناع العرب المسلمين بالمسيحية (5)وكانت الإرساليات التبشيرية التي وصلت إلى تلك المنطقة تابعة للمذهب البروتستانتي (6)الذي وضع أسسه وتعاليمه زعيم الإصلاح البروتستانتي مارتن لوثر(martin Luther)(7) والتي انسجمت معها فيما بعد كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بوصفهما دولا بروتستانتية بالدرجة الأولى (8).

وبعد أن وضع المبشرون تفاصيل خطة العمل بدءوا بالإعداد لتنفيذها وكانت المسألة الأساسية التي بدءوا بها هي دراسة كل مايتعلق بالمنطقة من معلومات جغرافية واجتماعية واقتصادية ودينية (9)،وبعد اجتماعات طويلة ومكثفة في بداية عام 1889 وفي إحدى كنائس مدينة نيوبرونزويك بولاية نيوجرسي الأمريكية التابعة إلى هيئة الإرساليات الأجنبية لكنيسة الإصلاح الهولندية البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية ،صادق مجموعة من الامريكين المتحمسين على تأسيس منظمة سميت بـ الإرسالية الأمريكية العربية (Arabian American Mission)(10).

ومما تجدر الإشارة أليه،أن بعض المبشرين الأمريكان قد وصلوا إلى شمال العراق وشمال ووسط إيران منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر ،ألا أن أي مبشر أمريكي لم يصل سواحل الخليج العربي ألا بعد تأسيس الإرسالية الأمريكية العربية (11).

ولم تكد تنتهي تلك الاجتماعات التي قادها الدكتور لانسنغك (dr.lansing) الذي كان أستاذا للغة العربية والعبرية في معهد اللاهوت وثلاثة من مساعديه وهم جيمس كانتين (Games cantine) وفليب فليبس (Philip Philips) وصموئيل زويمر (Samuel Zwemer)(12)حتى اخذ هؤلاء المبشرون يعملون على صياغة أهداف الإرسالية ووضع آليات عملها ومصادر تمويلها وتشكيل فرق العمل الخاصة بذلك (13).

ولغرض الاطلاع على البلاد التي سوف تباشر بها الإرسالية عملها ،فقد قام جيمس كانتين وصموئيل زويمر برحلات إلى بلاد الشام وزيارة بعض مدن الخليج العربي ،ومن خلال ذلك تمكن زويمر من تأليف سبعة عشر كتابا عن شبه الجزيرة العربية تحدث فيها عن زياراته ومشاهداته فيها ويعد كتاب الجزيرة العربية مهد الإسلام (Arabia ,the cradie of Islam)
من أهم تلك المؤلفات (14).

وبعد جمع تلك المعلومات والقيام بحملات التبرع المادية والعينية في بعض الكنائس الأمريكية ،بدأت الإرسالية عملها بأختيار مدينة البصرة في عام 1891 لتكون مركزا رئيسا لإعمال الإرسالية وقاعدة لعملياتها في منطقة الخليج العربي (15).

الواقع ،أن هنالك عاملا مهما قد ساعد الإرسالية الأمريكية العربية في عملها ،اذ إنها استغلت الأوضاع السيئة التي كانت تعاني منها ليس منطقة الخليج العربي فحسب بل اغلب البلاد العربية ،تلك الأوضاع المتمثلة بالفقر والتخلف والجهل والأوضاع الصحية المتردية ،فضلا عن ذلك سيطرة البريطانيين على اغلب مناطق الخليج العربي (16)ومعاناة سكان المنطقة من تلك الأوضاع في الوقت الذي جاءت به الإرسالية وهي ترفع شعارات التعليم وتقديم الخدمات الصحية ،فأكسبها قبولا لدى سكان المنطقة .

افتتاح مركز الإرسالية في البحرين ونشاطها الديني

بعد أن قامت الإرسالية بأفتتاح مركزها في البصرة ،أخذت تعمل على توسيع نشاطها في المناطق الأخرى في الخليج العربي ،اذ قام المبشرون الأمريكان بزيارة بعض مدنه مبتدئين من مسقط ثم البحرين والإحساء والكويت ،وكانت البحرين اولى مناطق الخليج العربي التي افتتحت فيها الإرسالية فرع لها عام 1892(17).

ومن الواضح أن منطقة الخليج العربي بعامة والبحرين بخاصة لم ينل اهتمام الساسة الامريكين طوال القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى (18)وان تلك المنطقة حظيت فقط ببعض الاهتمام من جانب بعض الإفراد والجماعات في المجالات التجارية والتبشيرية التي نالت حماية وزارة الخارجية الأمريكية لها على اعتبار أن أفرادها هم رعايا أمريكيون ولهم من الحقوق ما للمواطنين الامريكين في داخل الولايات المتحدة الأمريكية ،فضلا عن حقهم في الأمن والحماية (19)وهذا ما ينطبق على أعضاء الإرسالية الأمريكية العربية في مناطق الخليج العربي التي مثلت ابرز التنظيمات التي مارست نشاطا واضحا قبل الحرب العالمية الأولى (20)ولذا فأن الوجود الأمريكي في هذه المنطقة كان متأخرا قياسا إلى القوى الاستعمارية الأخرى ،ومع ذلك فأنها بدأت نشاطاتها بقوة واضحة استهدفت كسب قاعدة شعبية لها في تلك المناطق من خلال الخدمات التي قامت بتقديمها إلى سكان تلك المناطق تدفعها في ذلك أغراض أخرى كانت تطمح إلى تحقيقها ،وكانت البحرين واحدة من تلك المناطق التي أعطتها الولايات المتحدة الأمريكية اهتماما واضحا باختيارها لتكون مقرا ومركزا لإرساليتها في الخليج العربي .

ويرجع اختيار البحرين لتكون مقرا للإرسالية الأمريكية العربية في منطقة الخليج العربي وذلك لموقعها الجغرافي المميز بكونها تقع وسط الخليج العربي أي في منتصف الطريق بين البصرة شمال الخليج العربي ومسقط في جنوبه ،ولذلك فأن معظم المعلومات التي تغطي إمارات الخليج العربي كانت ترد من البحرين (21).

فضلا عن ذلك ،فأن اختيار البحرين لتكون مركزا مهما لنشاط الإرسالية قد جاء بعد عدة زيارات قام بها القس صاموئيل زويمر الذي كتب عن زيارته الأولى للبحرين عام 1892 قائلا ((أن العرب جميعا يكرمون الغرباء وبوجه العموم فأن عرب الساحل العربي لابد أن يساورهم الشك عندما يأتيهم مسيحي حاملا الكتاب المقدس ولكنهم –أي أهل البحرين –استقبلوني بأقل مضايقة مما توقعت))(22).

الواقع أن صموئيل زويمر كان فطنا ويقظا لغرض التهيؤ والاستعداد للعمل في البحرين ،اذ انه اخذ يجمع المعلومات عن البحرين بمختلف المجالات وعلى سبيل المثال في مجال المناخ الذي له اثر كبير في الجانب الصحي وفي ذلك ينقل لنا زويمر وصفا واضحا لمناخ البحرين ،اذ قال ((ليس مناخ البحرين رديئا كما يصفه غالبا الرحالة الذين يمرون بها عرضا ،اذ ليس هناك مكان في الخليج يمكن وصفه بأنه منتجع صحي ولكن ليس المناخ غير صحي في كل فصول السنة ،ففي آذار ونيسان وتشرين الثاني وحتى كانون الأول فأن المناخ رائع جدا ،اذ لأتزيد درجة الحرارة في الظل عن 85 درجة فهرنهايت او تقل عن 60 درجة فهرنهايت ،وعندما تهب الرياح الشمالية في كانون الثاني وشباط يكون الجو باردا ويكون المرء بحاجة الى إشعال النار وهذه هي الأشهر الممطرة في السنة وتكون اقل صحية بخاصة للمواطنين الذين يسكنون في أكواخ الحصران ،وعلى الرغم من أن الليالي تبقى باردة وان الحرارة تتلطف بنسائم البحر المسماة (البريح)وذلك حتى منتصف حزيران وهناك الندى الثقيل في المساء شيء شائع ،حيث يجعل الجو مظلما –أي كثير الضباب –ويمتاز بأنه ثقيل الوطأة بخاصة عندما تتقدم نسائم البحر ،أما نسائم اليابسة في الغرب والجنوب فتستمر بصورة غير منتظمة خلال موسم الصيف بأجمعة ،أما الرياح السائدة في البحرين هي ريح الشمال التي تغير اتجاهها قليلا بأتجاه الساحل ،ويكون الهواء خلال هبوب الرياح جافا بصورة عامة والسماء غائمة ،وفي الشتاء فأنها تكون عالية ،أما الرياح القوية الأخرى فتدعى –الكوس-وهي رياح شمالية شرقية وتهب بصورة غير منتظمة من كانون الأول ولغاية نيسان وهي في الغالب مصحوبة بالغبار ويكون الجو فيها مظلما وكئيبا ومصحوبا بزخات قوية من المطر وانخفاض في درجات الحرارة))(23).

وهكذا يلاحظ بان زويمر أصبحت لديه معرفة واضحة بأجواء البحرين ليتعرف من خلالها على الأمراض التي تصيب سكانها وذلك لان اغلب الأمراض لها تعلق واضح وكبير في المناخ لاسيما عندما تكون الأجواء جافة أو رطبة .

وبعد أن تم تهيئة المستلزمات اللازمة لعمل الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين افتتح فرع لها في بداية عام 1892 وكان مقره في مدينة المنامة (24).وقد تألف أعضاء الإرسالية في البحرين من خمسة مبشرين اثنان منهم مصحوبين بزوجاتهم وسيدتان غير متزوجتين وكان اثنان من المبشرين بصفة طبيب ،فضلا عن طبيب بصحبة زوجته ،وهناك سبعة أشخاص من المساعدين الناطقين باللغة العربية الذين كانت مهمتهم تسهيل التعامل مع السكان المحلين والتعرف على أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لنقلها إلى مركز الإرسالية (25).وفي تلك الأثناء قام زويمر بأفتتاح مكتبة في البحرين لبيع الكتب المختلفة لاسيما الكتاب المقدس ،اذ تمكن من بيع أكثر من مائة نسخة من كتاب الإنجيل في ذلك العام (26).

وبذلك استطاع المبشرون أن يبيعوا كميات كبيرة من الكتب والكراريس والمجلات الدينية حتى قال احدهم ((أن الشيء الوحيد الذي نجحنا في تحقيقه هو بيع الكتب في بيوتنا))(27). وفي الوقت نفسه فأن المكتبة كانت تحوي على مكان للمطالعة للذين لايشترون الكتب فبأمكانهم الجلوس في المكتبة للمطالعة حيث قامت المكتبة ايضا في تقديم الصحف والكتب لروادها ضمن مناخ ثقافي ،لذا فأنها كانت تغري مجموعة المثقفين في البحرين على ارتيادها بصورة مستمرة ليطالعوا فيها الصحف والكتب التي تفتقر اليها بلادهم ،لكن الاسلوب الذي استخدمه اصحاب المكتبة(المبشرون)في اقناع المثقفين ب((مزايا الدين المسيحي وارتباط تخلف الشرق بالدين الاسلامي))وارجاع التقدم الحضاري في اوربا الى المسيحية ادت بتلك المجموعة المثقفة الى اتخاذ قرارها بمقاطعة المكتبة وعدم ارتيادها بل انهم قاموا بتأسيس مكتبة خاصة بهم عرفت بأسم مكتبة اقبال اوال ،حيث قاموا بأستئجار احد الدكاكين في شارع الشيخ عبدالله بالمنامة ليكون مقرا لها ،ووضعت فيه بعض الكراسي والطاولات وماتوفر لها من الصحف وبخاصة العروة الوثقى والاهرام وايضا مجموعة من الكتب وراحو يقرأون في مناخ مختلف عن مناخ المناقشات والمحاولات المستمرة للمبشرين في مكتبتهم (28).

الواقع ،أن أول نشاط قامت به الإرسالية الأمريكية في البحرين كان يتعلق بالجانب الديني ،فبعد قيامها ببيع بعض الكتب والمنشورات لجأ أفرادها إلى الوعظ في الشوارع وتنظيم المجادلات الدينية التي ينظر أليها المبشرون الأمريكيون على أنها أحدى الوسائل الناجحة للتأثير على المسلمين ،ويعود السبب في ذلك بالاعتقاد أن هذا الأسلوب قد يؤدي إلى إضعاف الوازع الديني لدى المسلمين ،وبالتالي إثارة الشك في نفوسهم بعقيدتهم (29).وذكر زويمر في عام 1893((فمنذ يناير الماضي نزلنا في غرفة فوق احد المستودعات بمواجهة المسجد وبقرب قهوة شعبية كبيرة ،ففي الشتاء تكون باردة وفي الصيف تكون مفتوحة لنسمات البحر وقريبة جدا من منطقة الصياغة وكان هذا المكان مناسب للعمل لكوننا بقرب الاسواق في وسط الناس)).(30)

وفي هذه الأثناء كان عمل الإرسالية يتصاعد ويتطور يوم بعد آخر الأمر الذي دفع زويمر في عام 1899 إلى أن يطلب من المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي ميد (maed)مساعدته لغرض شراء قطعة ارض في البحرين لتكون مقرا للإرسالية الأمريكية العربية وقد وافقت حكومة الهند البريطانية على ذلك الطلب ،والأكثر من ذلك أنها أكدت لزويمر بأنه بأستطاعته التفاوض بشكل مباشر مع حاكم البحرين لشراء أي قطعة ارض في البحرين (31).

ومن النشاطات الأخرى التي قامت بها الإرسالية الأمريكية في البحرين قيام زويمر والدكتور ورال واحد باعة الكتب الدينية في عام 1900 بالتجوال في معظم المدن والقرى البحرينية ،حيث قطعوا خلال تلك الزيارات مالا يقل عن 3735 ميلا (32).

بالإضافة إلى ذلك ،فأن الإرسالية طلبت من أعضاءها في البحرين للقيام بأسلوب الوعظ والمجادلة في بيوتهم أيضا (33)،ولأجل ذلك أصدرت الإرسالية عددا من الكراريس التي تهدف الى التعريف بسبل الإرشاد في البلاد الإسلامية عامة وفي شرق الجزيرة العربية خاصة وليس ذلك فحسب ،بل وضعت تعليمات بشأن الأسلوب او الطريقة التي يستخدمها المبشر عند لجوئه الى طريقه الجدال الديني المباشر ،وفي ذلك ذكر زويمر في كتابه الجزيرة العربية مهد الإسلام ((يفضل الوعظ من مكان مرتفع وألا فيستحسن في غير ذلك من الحالات الجلوس ،فالشخص يكون تهيجه اقل وهو جالس ويكون كلامه اقل أثاره ،اجلسوا إذا كان ذلك ممكنا بشكل يكون فيه الحائط وراء ظهوركم ،فأن لذلك فوائد كثيرة وفي أثناء الجلوس صلوا مع أنفسكم لأجل أن تتكلموا ببطء وبصوت مؤثر ولا تجيبوا على السؤال فورا لكي لاتنكشفوا لمن يجادلكم وانما فكروا بالجواب أولا ومن ثم اعرضوه بهدوء واختصار))(34).

وفوق ذلك ،يلاحظ أن النشاط الديني للإرسالية قد بلغ ذروته في عام 1904 عندما تم بناء كنيسة في البحرين لغرض الصلاة فيها ولتكون مركزا لاجتماعاتهم الخاصة ،وقد أصبحت هذه الكنيسة فيما بعد مركزا لنشاط الإرسالية التبشيري ومكانا لإقامة مناسبات الأعراس والجنائز والتعميد والصلاة ،بالإضافة إلى إدارة الأعمال التبشيرية بين المسلمين لاسيما بعد وفود بعض المسيحيين إلى البحرين (35).

فضلا عن ذلك ،فقد أنشأت السيدة وراك مدرسة في البحرين عام 1911 جمعت فيها أطفالا صغار وبعض الكبار الذين لايعرفون القراءة والكتابة لغرض تعليمهم الأيمان المسيحي من خلال تعليمهم الإنجيل وكيفية أداء الصلوات المسيحية ،وكان عدد الحضور غير مستقر ولكن المعدل في حدود خمسة عشرا تلميذا كل يوم احد ،وكان الآباء يرسلون أبناءهم إلى هذه المدرسة لعدم معرفتهم بأنها تعلمهم الأيمان المسيحي فقط ،وكانوا يرغبون في أن يتعلم أبناءهم العلوم الحديثة لاسيما اللغة الانكليزية ،وعند اكتشافهم أن أولادهم لايتعلمون هذه العلوم سحبوا أبناءهم من المدرسة وغالبا ما كانت تستخدم الإرسالية هذا النوع من التعليم مع الأطفال اليتامى (36).

وبذلك يمكن القول أن الذين كانوا يأتون إلى هذه المدرسة كان اغلبهم من إتباع الديانة المسيحية ،أما بالنسبة إلى المسلمين فكانوا بمجرد معرفتهم بأهداف تلك المدرسة فأنهم لايستمرون بها .وبذلك يلاحظ أن الهدف الأساس للإرسالية هو النشاط الديني الذي استخدموا لنشره عدة أساليب ،ألا أنها في الواقع لم تثبت نجاحها لأنها لم تستطع تحويل البحرينيين عن عقيدتهم الإسلامية ،بل ظلوا متمسكين بها وحاولوا الاستفادة قدر الإمكان من الخدمات الأخرى التي كانت تقدمها الإرسالية المتمثلة بالجوانب التعليمية والصحية .

النشاط التعليمي للإرسالية الامريكية في البحرين

يعد التعليم من ابرز الوسائل والأساليب التي لجأت إليها الإرسالية الأمريكية ليس في البحرين فحسب بل في منطقة الخليج العربي عامة لتجد من خلالها قاعدة شعبية وتأخذ طريقها الى سكان المنطقة لاسيما في ظل معاناة أبناء المنطقة من التخلف وانعدام المؤسسات التعليمية الحديثة .

واستنادا لذلك ،استهدف النشاط التعليمي الذي قامت به الإرسالية الأمريكية العربية هدفين أساسيين أولهما محاولة إقناع السكان بأهتمام المبشرين بتاريخهم وديانتهم لتجنب حدوث ردة فعل عنيف من قبل السكان تجاه النشاط التبشيري ،وثانيهما توجيه التعليم لأغراض دينية لخدمة الفكر الغربي والطعن في تاريخ العرب والمسلمين وإبراز قيم النهضة الأوربية وفضلها على الشرق (37).

بدأ النشاط التعليمي للإرسالية الأمريكية في البحرين منذ اللحظات الأولى لافتتاح فرع الإرسالية في المنامة عام 1892 ،عندما أسست أول مدرسة للتعليم بالأسلوب الغربي الحديث (38)وتم افتتاحها من قبل السيدة زويمر ولم تكن تلك المدرسة تستوعب في السنوات الأولى من إنشائها سوى عدد قليل من التلاميذ والتلميذات ،ولم يكن عددهم في كل صف لايزيد عن اثنا عشر تلميذا (39)،ألا أن هذا العدد اخذ بالتصاعد تدريجيا في السنوات التالية ،ومع ذلك فقد بقيت تلك الأعداد متذبذبة ولم تكن بمستوى الطموح الذي كانت تسعى أليه الإرسالية ،ويعود السبب في ذلك إلى أن الآباء كانوا قلقين على أبنائهم خشية أن يتحولوا عن دينهم ،حيث كان المنهج التعليمي يحتوي على درس خاص لتعليم الكتاب المقدس (40)،بالإضافة إلى الدروس الأخرى وهي اللغة الانكليزية ،اللغة العربية ،الجغرافيا ،التاريخ ،الحساب (41).

ومما يجدر ذكره ،أن لغة التعليم في هذه المدرسة كان اللغة العربية على الرغم من أن المدرسين كانوا امريكين (42).

كان البرنامج اليومي للدراسة يبدأ عادة بالصلاة المسيحية وقراءة من الإنجيل (43)،ويبدو من خلال هذه الخطوة بأن النشاط التبشيري كان واضحا من خلال محاولة تعويد التلاميذ على الصلاة المسيحية ،الأمر الذي تنبه له أهالي البحرين في تعاملهم مع الإرسالية ومحاولة الاستفادة منها في الجانب العلمي فقط .

وعلى قدر كبير من الأهمية ،استمر الاهتمام بالنشاط التعليمي على الرغم من قلة أعداد التلاميذ الذين انظموا إلى مدرسة الإرسالية الأمريكية وبعد أن قامت الأخيرة بإنشاء مستشفى لها في عام 1902 ،أقيمت مدرسة أخرى في الحجرات الأرضية من ذلك البناء الذي أشرفت عليه عائلة ماسون الأمريكية (44).

وفي السياق ذاته ،قامت الإرسالية الأمريكية العربية بأفتتاح مدرسة خاصة للبنين عام 1905 وكان موقعها في مقر الإرسالية ،وكان يقوم بالتدريس فيها عدد من المبشرين إلى جانب بعض المدرسين من البحرين ،وفي الوقت نفسه افتتح مركزا لبيع الإنجيل والمؤلفات المسيحية المطبوعة باللغة العربية (45)،وبسبب ذلك زاد عدد المبيعات من المطبوعات المسيحية من 620 نسخة في عام 1892 إلى أكثر من 4000 نسخة في عام 1905 (46).

ونتيجة لذلك الأسلوب الذي استخدمه الإرسالية في الجانب التعليمي أدى إلى تناقص أعداد التلاميذ لامتناع الكثير من الآباء عن إرسال أبناءهم للتعليم في مدرسة الإرسالية (47)،ويصف شاهد عيان هذه المدرسة بقوله ((ولدعاة البروتستانت في البحرين مدرسة صغيرة مركبة من حجرتين يجلس الأطفال في التحتانية –السفلى – منها ويجمع الكبار للصلاة في الفوقانية –العليا –ولا يبلغ عدد تلاميذها عدد الأصابع وما فيها من مسلمين غير صبي عربي وفارسي يتعلمان فيها الانكليزية))(48).

وعلى خلفية الإحجام والعقبات التي واجهتها المدارس التبشيرية في البحرين علق أمين الريحاني الذي هو احد الكتاب العرب المسيحيين عند زيارته للبحرين عام 1923 على هذه النقطة بالقول ((لو أن البعثة أوقفت دعوتها إلى المسيحية واقتصر عملها على الخدمات التعليمية والطبية لكان نجاحها اكبر بكثير ،اذ ان المسلمين بعامة والعرب بخاصة متعلقون جدا بديانتهم ولن يقبلوا عنها بديلا))(49).وعلى الرغم من الجهود التي بذلت من اجل تعليم البنات لكن تلك الجهود لم تحقق اهدافها حيث ذكرت المدرسة (المبشرة)ميني دايكسترا التي جاءت الى البحرين لتشجيع الفتيات على الحضور الى المدرسة ،((بأنه رغم الجهود التي بذلت من خلال اعطاء الجوائز والهدايا كل يوم جمعة لاسيما اللواتي يحضرن جميع ايام الدراسة))لكن الامور لم تكن مشجعة لقلة اعداد الفتيات اللاتي يأتين اللى الدراسة(50)

لذلك ظلت أعمال التنصير بواسطة التعليم متعثرة ،على الرغم من الجهود التي بذلها زويمر وأتباعه في الوقت الذي كان فيه أعداد التلاميذ المسجلين في مدارس الإرسالية في البحرين للمدة 1907-1908 قليلا،ويمكن إيضاحه من خلال الجدول الأتي :

جدول رقم (1)

يوضح أعداد التلاميذ المسجلين في مدارس الإرسالية في البحرين 1907-1908(51)

العام	المسلمين	المسيح	اليهود	المجموع
1907	17	8	0	25
1908	12	6	3	21

يتضح من الجدول أعلاه قلة أعداد التلاميذ المسجلين في مدارس الإرسالية على الرغم من الجهود التي كانت تبذلها الإرسالية في ذلك المجال وهذا الأمر يرجع إلى تنبه أهالي البحرين إلى مقاصد وأغراض الإرسالية من خلال نشاطاتها التعليمية .

ومما تجدر الإشارة أليه، أن أعداد التلاميذ استمر بالتناقص خلال المدة 1910-1914(52).

وعلى الرغم من ذلك الانخفاض في أعداد التلاميذ المسجلين في مدرسة الإرسالية الأمريكية العربية ،لكنها استمرت في عملها ،اذ عملت السيدة لوز ديم (Lwz deem) على تطوير مدرسة الإرسالية الخاصة بالبنات لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى بعد أن تم استقدامها لإدارة تلك المدرسة بعد إنهاء خدمات زوجة صاموئيل زويمر التي كانت تدير تلك المدرسة سابقا (53).

استمرت الأوضاع على ما هي عليه حتى عام 1926 عندما حصلت زيادة طفيفة في أعداد التلميذات الملتحقات بالمدرسة (54)،وربما يعود السبب في ذلك إلى أن أهل البحرين عرفوا كيف يتعاملون مع نشاط الإرسالية التبشيري ،اذ يقوموا بإدخال بناتهم مدة معينة في تلك المدارس لتعلم شيئا من العلوم الحديثة ثم يقوموا بإخراجهن من المدرسة خشية تأثرهن بأفكار المعلمات المبشرات الأمر الذي أدى إلى زيادة أعداد تلك التلميذات .

ويؤكد ما ذهبنا أليه عبد المالك خلف التميمي عندما قال ((أن نشاط الإرسالية لم يؤثر على أبناء البحرين الذين كان هدفهم الأساس التعليم وخصوصا تعليم اللغة الانكليزية والقراءة والكتابة ،ولذا فأن اغلب الآباء يقومون بسحب أبناءهم من التعليم بعد تعلمهم القراءة والكتابة وقليل من اللغة الانكليزية وذلك خوفا عليهم من التأثير التبشيري المسيحي اذا طالت مدة مكوثهم في المدرسة))(55).

وفي عام 1928 انتقلت هذه المدرسة إلى مبنى الكنيسة حيث شغلت حجرتين من الطابق الأرضي فيها ،وفي الوقت نفسه استمر المبشرون يؤكدون على توجيه البنات نحو الإيمان المسيحي،وذلك بأستخدام أساليب متنوعة منها محاولة إشغال اكبر وقت للتلميذات وتشجيعهن على قراءة الكتب البسيطة التي تتعلق بالمسيحية (56)،وكانوا يخصصون وقتا معينا بعد انتهاء الدروس بالذهاب إلى مكتبة المدرسة التي كانت تحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب التي تتعلق بالديانة المسيحية وتم انتقائها بعناية فائقة (57).

ومن مظاهر جذب التلميذات إلى المدرسة عملت الإرسالية الأمريكية في عام 1929 على افتتاح ناد خاص للبنات في تلك المدرسة ،وأصبح كادر التدريس يتألف من المبشرات المسؤلات وإحدى المدرسات المحليات يساعدهن المبشرون من الرجال لاسيما في دروس الكتاب المقدس بالإضافة إلى ذلك أدخلت مادة دراسية تتعلق بالأسرة وهي مادة رعاية الطفل التي كانت تقوم بتدريسها إحدى الممرضات الأمريكيات التي كانت تعمل في الإرسالية (58).

ومن جهة أخرى فأن مدرسة البنين كانت تعاني من عجز مالي مما دفع التلاميذ أنفسهم بالتبرع مساهمة منهم في حل المشكلة ليحصلوا على بناء أفضل لمدرستهم ،وبسبب ذلك ارتفع عدد التلاميذ المسجلين فيها إلى 151 تلميذا في عام 1932 وكاد أن يستمر العدد في الازدياد لولا ضيق المكان ،ويدل ذلك الإقبال على حماسة السكان للتعليم في البحرين (59).وقد ورد في احد تقارير الإرسالية عن هذه المدرسة بان بعض التلاميذ قد استمر في الدراسة لمدة طويلة وان نفور التلاميذ من التعليم المسيحي اخذ يضعف كلما طالت مدة بقائهم في المدرسة ناهيك عن المعارضة الشديدة التي كانت تأتي من قبل التلاميذ الجدد الذين يسجلون في المدرسة ،وان تفسير ما جاء في التقرير يدل بوضوح على أن جهودا كانت تبذل في المدرسة للتأثير الديني على هؤلاء التلاميذ (60). وشهد عام 1936 اغلاق مدرسة البنين في البحرين بسبب الحاجة إلى الأموال ،لكن عبد المالك خلف التميمي يورد احتمالات عدة وهي (61):

1-أن بعض التلاميذ توقفوا عن الدراسة واخذوا يساعدون أولياء أمورهم في أعمالهم في الحقول الزراعية او في الغوص على اللؤلؤ.

2-ربما يكون بعض من قضوا وقتا طويلا في المدرسة قد أتقنوا القراءة والكتابة ،وقد حصلوا على أعمال في الوظائف الحكومية المحدودة آنذاك او في القطاع الخاص لاسيما في وقت كان عدد من يقرأون ويكتبون في البحرين قليل جدا .

3-أن بعض هؤلاء التلاميذ الذين أغلقت مدرستهم قد التحقوا بالكتاب لاستكمال دراستهم وآخرون التحقوا بالمدارس التي افتتحتها الجماعات المحلية او المدارس التي افتتحتها الحكومة آنذاك.

وبذلك فأن من المرجح أن السبب الأخير كان له أثرا واضحا على مسار النشاط التعليمي للإرسالية وبخاصة نشأة التعليم الحكومي الحديث في البحرين والذي بدأ منذ عام 1919 واخذ يتصاعد في عقد الثلاثينيات من القرن العشرين عندما وضعت الحكومة البحرينية خطة لإنشاء المدارس الحديثة (62).

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها المبشرون في سبيل دعوتهم الى التنصير من خلال خلط التعليم بالتبشير للنصرانية ألا إنهم لم يوفقوا في تنصير احد من البحرين ،بل أن الجهود التي بذلت جاءت بالاتجاه المعاكس وبالشكل الايجابي لأبناء البحرين ،اذ تمكن بعض الصبيان والبنات من التعليم في هذه المدارس وكانوا يقفون موقف المدافع الصلب عن معتقداتهم أمام المبشرين على الرغم من صغر سنهم ،وينقل احد الباحثين عن احد طلاب مدرسة الإرسالية قوله ((أن الدافع وراء الالتحاق بمدارس الإرسالية هو تعلم اللغة الانكليزية والقراءة والكتابة))(63)وهذا يؤكد ما ذهبنا أليه آنفا .

النشاط الصحي للإرسالية الأمريكية العربية

تعد الخدمات الطبية من الوسائل الرئيسة التي جاءت بها الإرسالية الأمريكية العربية ليس في البحرين وإنما في منطقة الخليج العربي والتي سارت جنبا إلى جنب مع الخدمات التعليمية ،ولم يكن دافعها في ذلك تحسين الواقع الصحي لتلك المناطق بقدر أن تكون مهمتها الأساسية نشر الديانة المسيحية ،وقد استغلت الإرسالية الظروف التي كان يعاني منها المجتمع الخليجي خلال تلك المدة التي كانت فيها إمارات الخليج العربي تفتقر إلى الخدمات الطبية الحديثة والاعتماد على الطب الشعبي في معالجة الأمراض (64)اذ كانت تنتشر في البحرين العديد من الأمراض كالجدري والحصبة والسعال ألديكي والتراخوما والسل والأمراض المعوية والتناسلية والملاريا والأنفلونزا وكذلك أمراض الحصى في الكليتين (65).

وكانت طرق العلاج تعتمد على الكي الذي يستخدم لعلاج كثير من أنواع الورم والحالات المستعصية التي يصعب تشخيصها ،فيكوى الجسم بقطعة من الحديد المحمي في نار شديدة الحرارة ،بالإضافة إلى ذلك فأن العلاج النفسي يعد من طرق العلاج المهمة التي يلجأ اليها الناس في البحرين وبقية أمارات الخليج العربي آنذاك ،ويقوم ذلك العلاج على قراءة بعض السور من القرآن الكريم او بعض الأحاديث النبوية الشريفة ،ويقوم بذلك العمل شخص يعرف بـ(الملا)،يضاف إلى ذلك هناك نوع آخر من طرق العلاج النفسي يعرف بـ(الزار)الذي يقوم به بعض الأشخاص لطرد الأرواح الشريرة من جسد المريض (66).

وبذلك يلاحظ أن الأوضاع والظروف كانت مهيأة إلى دخول الإرسالية الأمريكية التي استخدمت الوسائل الطبية والخدمات الصحية طريقا لدخولها إلى منطقة الخليج العربي بعامة والبحرين بخاصة ،لذا نجد زويمر يعد العلاج الطبي وسيلة مهمة للوصول إلى نفوس الناس (67)،اذ انه يوصي المبشرين العاملين في الجزيرة العربية بالقول ((أن الطبيب المؤهل والجراح الممتاز يمتلكان ترخيصا يفتح أمامها الأبواب المغلقة ويغزوان أقسى القلوب))(68).

الواقع ،أن الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين قد بدأت نشاطها في المجال الصحي في وقت مبكر ،أي منذ افتتاح فرع لها عام 1892(69)،وذلك لان البحرين كانت خالية من وجود أطباء وفق النمط الحديث ماعدا الطب الشعبي ،وهذا الأمر يوضحه زويمر في كتاباته بالقول ((في البحرين تتطور حركة التبشير ويلقى الأسقف فان - Van- برسم خطبا في الكنيسة أيام الأحد ومن الأفضل أن يكون في البحرين شخص يعمل طبيبا ومبشرا في نفس الوقت وان يكون لديه حماس للحركة التبشيرية لان هناك خمسين ألف نسمة دون طبيب واحد بينهم))(70).

وبذلك فأن حاجة الناس إلى العلاج والاستطباب في حال مرضهم يدعوهم إلى البحث عنه في أي مكان وبأي ثمن وبكل الوسائل المتاحة لهم ،وقد فطن المبشرون إلى هذه الظروف الملحة فأستغلوها سريعا وجعلوها هدفا من أهدافهم في الوصول بالناس إلى النصرانية كما يطمحون أليه (71).لذا يقول احد المبشرين حول هذا النشاط ((أن أهداف هذا النوع من الإرساليات هو إضفاء روح الشفقة الدينية على بعثات التنصير الحديثة وتأكيد حقيقة القرابة المشتركة بين أفراد الأسرة العالمية ثم تمهيد الطريق للإنجيل في الوصول إلى قلوب بني البشر وخيرا مراجعة الناس من الأمراض ،ولقد كان العلاج الطبي الوسيلة الفعالة في المجتمعات الإسلامية لإقناع الناس والسلطات المحلية بوجود المبشرين لاسيما في البلاد المغلقة أمام التنصير العلني))(72)كما أن زعماء الإرسالية كانوا يقولون ((حيث نجد بشرا نجد آلاما وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب وحيث تكون الحاجة الى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير)) (73).

وعلى هذا الأساس، اخذ نمو الخدمات الطبية والصحية في البحرين بالاتساع والتطور بشكل ملحوظ ويعود السبب في ذلك إلى توفر الأموال اللازمة لتغطية النفقات الخاصة بالنشاط الصحي ،وأصبح باستطاعتهم شراء المستلزمات والأدوية التي يحتاجوا أليها لإسعاف المرضى وكانت تلك الأموال يأتي قسما منها من الكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية ،أما القسم الآخر فهي الأموال التي يدفعها المرضى لقاء الخدمات الطبية التي كانوا يحصلون عليها (74).

ووفقا لذلك بدأ تقديم الخدمات الطبية من خلال المستوصف الصحي الذي تم افتتاحه في مقر الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين ،واخذ الأهالي يترددون على ذلك المستوصف وكانت أعدادهم في تزايد لاسيما بعد انتشار وباء أبو الركب (75) عام 1894 ،ومع ذلك فأن تلك الأعداد لم تكن تشكل ضغطا على عمل المستوصف لان أعداد المراجعين كانت قليلة كما يوضحه الجدول الأتي :

جدول رقم (2)
أعداد المراجعين إلى مستوصف الإرسالية عام 1894 (76)

نوع العلاج	عدد الحالات	الملاحظات
أمراض باطنية	380	وكان من الحالات التي عولجت مرض ابو الركب
جراحة	38	
أسنان	33	
أمراض أخرى	29	

ويتضح من الجدول أعلاه قلة أعداد المراجعين إلى المستوصف ،ويبدو أن السبب في ذلك أن الناس لم يكن لديهم ذلك الإيمان والقناعة بمراجعة الطب الحديث لاسيما في تلك المؤسسة الصحية التي كانت في بداية عملها ولم يمض على وجودها في البحرين سوى اقل من عامين ،وان هذه المدة لاتستطيع من خلالها تغيير عادات السكان التي تحتاج إلى مدة أطول لكي يستطيعوا أن يتعايشوا مع المتغيرات الجديدة التي حصلت في الجانب الصحي .

ومع ذلك ، فقد سار نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين خلال عامي 1895-1896 سيرا طبيعيا وكتب زويمر يصف الخدمة الطبية في الإرسالية عام 1897 بالقول ((لم يكن النشاط الصحي واسعا خلال الربع الثاني من العام لسببين الأول المنافسة الطبية والثاني الكساد التجاري في البلاد ،أما الأول فسببه إبراهيم سعيد الذي سعى بعد تركه الخدمة في الإرسالية إلى العمل حكيما (طبيبا)،والسبب الأخر هو صيام الأهالي في شهر رمضان بالإضافة إلى فصل الأمطار ،وعلى أية حال يمكننا أن نعلق المفتاح فوق الباب بعد فتحه دون أن نخشى شيئا لنستخدمه مستقبلا لفتح أبواب أخرى))(77).

يتضح مما سبق ،أن الإرسالية كانت مصممة في تأدية واجباتها رغم العقبات التي تواجهها ،بل أن لديهم رسالة وأنفقوا عليها الكثير من الأموال وبذلوا جهودا كبيرة من اجل تحقيقها ،الأمر الذي أدى إلى استمرار عملهم ونشاطهم في البحرين رغم الظروف التي تعرضوا لها في بعض الأحيان .

وعلى أية حال ،استمر نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين ،واخذ الأطباء يتوافدون عليها للانخراط في تقديم الخدمات الصحية التابعة للإرسالية ،ففي عام 1899 وصل الدكتور ورال (H.warel)إلى البحرين وقام بتقديم خدماته الطبية ،وكان معدل المرضى الذين يأتون للعلاج يوميا مايقارب عشرة أشخاص (78).

ومن جهة أخرى ،وصل الدكتور شارون ثومس (Dr.sharon thomas) وزوجته من البصرة في أيلول عام 1900 للانضمام إلى الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين (79)،ويبدو أن المهمة الأساسية التي جاء من اجلها كانت التخطيط لبناء مستشفى في البحرين لاسيما بعد أن كان مستوصف الإرسالية غير قادر على استيعاب جميع المرضى وتقديم العلاج لهم بسبب ضخامة أعدادهم وكثرة الحالات التي يحتاج بعضها إلى الإقامة في المستشفى لإجراء العمليات الجراحية لهم (80).

وعلى هذا الأساس ،يعد عام 1900 البداية الحقيقية لإنشاء المستشفيات الحديثة في البحرين،اذ تم استئجار منزلا ليكون مقرا لمستشفى الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين (81).ويتحدث زويمر عن ذلك بالقول ((استأجرنا منزلا واسعا لاستخدامه كمستشفى وجاء كل من الدكتور ثومس وزوجته عام 1900 من البصرة ،وتوسع نطاق العمل الصحي لدرجة أصبح معها أنشاء مستشفى امرأ ضروريا ،وبدأ العمل في غرف بينها فناء مكشوف مستخدمين آسرة من جريد النخيل))(82).

الواقع ،أن الإرسالية لم تكن لديها نية للبقاء في ذلك المنزل بل كانت لديها رغبة في بناء مستشفى في البحرين ،لكنهم كانوا بحاجة إلى الأموال اللازمة لذلك الغرض ،وهذا الأمر ذكره زويمر بقوله ((وجهنا نداء لجمع تبرعات فأستجابت أسرة مازون في نيويورك وتبرعت بستة آلاف دولار بشرط أن يكون المستشفى تذكاريا لإحياء اسم الدكتور ثيودور مازون وان يتم شراء قطعة ارض تكون ملكا للمستشفى))(83).

وعلى الرغم من ذلك ،فأن الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة يرى بأن الشيخ عيسى بن علي (1869-1932)حاكم البحرين آنذاك قد تبرع بقطعة الأرض اللازمة لبناء المستشفى (84).

وبذلك نلاحظ أن هنالك اختلافا في الآراء حول مسألة شراء قطعة الأرض من عدمها ،ألا انه من المرجح أن الشيخ عيسى بن علي قد تبرع بقطعة الأرض الخاصة ببناء المستشفى ،وفي الوقت نفسه أن تلك الأموال التي تبرعت بها عائلة ماسون قد تم صرفها لبناء المستشفى وليس على شراء قطعة الأرض .

وعلى آية حال ،وضع حجر الأساس للمستشفى في 19/آذار /1902 (85)وأطلق عليه مستشفى ماسون التذكاري (Masone memorial Hospital) نسبة إلى تلك العائلة التي تبرعت بمبلغ من المال لغرض بناءه (86) وقد واجهت الارسالية اثناء البناء مشكلات كثيرة تحدث عنها شارون في مجلة الارسالية والحلول التي اتخذت ،اذ كتب قائلا ((استطيع ان اقول ان مبنى مستشفى البحرين قد قارب على الانتهاء على الرغم من انه لاتزال هناك حاجة الى بعض الاعمال ،فبعض التجهيزات التي طلبت من لندن مثل طلاء المباني وطلاء الاخشاب والاقفال ولوحة الحروف الحديدية لاسم المستشفى كلها لم تصل بعد وقمنا علاوة على ذلك بصنع ابواب ونوافذ المستشفى في البحرين بدلا من الهند ،اما السقوف فقد صنعت من الطين والجص بدلا من الحديد ،اذ وجدنا ان ذلك ارخص ثمنا ويمكن ان يعطي المبنى برودة جيدة اثناء الصيف كما اقمنا عدد من الشرفات المحيطة بالمبنى لدخول اشعة الشمس في أي وقت ،واستخدم لبناء المستشفى حجارة مرجانية قطعت من البحر واحضرت على ظهور الحمير كما تم جلب الجير من الجزر المجاورة)) (87) ، وتم افتتاح المستشفى في كانون الثاني عام 1903 وأصبح الدكتور شارون ثومس مديرا له (88). وكان مبنى المستشفى يضم طابقين وله شرفا عريضة وكانت مساحة المبنى 68م×100 قدم وكانت مساحة الغرفة الكبيرة بقياس 36م×26 قدم ،وخصص فيه جناحان للنساء وغرفتان خاصتان بالرجال وتضمان عشرون سريرا في بداية تأسيسه (89).،واخذ المستشفى يستقبل أعداد كبيرة من المرضى حيث أن الاستشارة الطبية والدواء كانت تعطى فقط للذين يحضرون صلاة الصبح التي كان يبدأ بها عملهم ولم يشترط على الحاضرين من أهل البحرين تأديتها (90).

ومما تجدر الإشارة أليه ،أن الإرسالية الأمريكية العربية ومنذ بداية نشاطها الصحي استطاعت أن تحقق نجاحا ملموسا (91)،وربما يعود السبب في ذلك إلى حاجة أهل البحرين إلى الطب الحديث لكثرة الأوبئة والأمراض التي كانت متفشية في بلادهم ،الأمر الذي ساعد في نجاح عمل الإرسالية في المجال الصحي .

وبنفس العام الذي افتتح فيه مستشفى ماسون التذكاري –أي عام 1903 –شهدت البحرين انتشار ثلاثة أوبئة في أن واحد وهي الجدري والدفتريا والطاعون وكانت مواجهة تلك الأوبئة الثلاث من أصعب الأمور التي واجهت الإرسالية التي كانت قد بذلت جهودا كبيرة لمكافحتها ،ولكن ظهورها المفاجئ وانتشارها السريع أمام إمكانيات الإرسالية المحدودة لم تتيح لها فرصة القضاء عليها بسهولة أو منع خطرها ،وأدى ذلك إلى وفاة الكثير من أبناء البحرين ،وبسبب ذلك ابلغ طبيب الإرسالية الدكتور ثومس المعتمد السياسي البريطاني في الخليج العربي جاسكن

(Gaskin)بالحالة في أيار 1903 وبين له أن مرض الطاعون بالإضافة إلى أمراض أخرى انتشرت في البحرين وان الكثيرين قد ماتوا بسبب هذه الأمراض وفي نهاية ذلك العام بدأ خطر هذه الأوبئة يقل ويتلاشى مخلفا وراءه كثيرا من الشقاء والمتاعب والأحزان لأهل البحرين (92).وللتأكيد على ان اهداف الارسالية ليست انسانية في تقديم العلاج للمصابين بل ان لها غايات اخرى ،يمكن الاستدلال من خلال ماذكرته المبشرة اميلي زويمر عندما قالت((وبسبب رقود بعض المرضى الطويل عندنا في المستشفى وجدنا فرصة لقراءة بعض مقاطع الانجيل والتحدث عن المسيحية مع المرضى))(93)وهذا ما يدل على دورهم التبشيري اكثر من كونهم يقدمون الخدمات الطبية لاهل البحرين .

بالإضافة إلى ذلك ،تعرضت البحرين إلى مرض الكوليرا في عام 1904 وقدر عدد السكان الذين أصيبوا بهذا المرض في المنامة والمحرق –وهما من أكثر المناطق في البحرين اكتظاظا بالسكان –بثلاثة ألاف من أصل ثلاثين ألفا وقد مات منهم ألفان (94)،وهذا يعني أن الإرسالية قد فشلت في معالجة المرض رغم الجهود التي بذلت وربما يعود السبب في ذلك الى كثرة أعداد المراجعين مع قلة الإمكانات المتوفرة للمستشفى .

وللتدليل على ماذكر أنفا ،ذكرت الدكتورة لوسي باتر سون (Lucy patterson) التي وصلت الى البحرين عام 1904 ((أن الأوضاع الصحية في حالة مضطربة ،وان المستشفى كان يعمل ليل نهار ويزدحم بالمرضى رغم الإمكانيات المحدودة))،وكانت الدكتورة باتر سون قد أجرت خلال أسبوعين عدة عمليات جراحية ،كما ذكرت باتر سون أن الكثير من المرضى لم يأتوا الى مستشفى الإرسالية للعلاج الا بعد أن يصبح المريض في حالة متقدمة ويستفحل المرض خطره (95).

ويبدو أن تردد المرضى في مراجعة المستشفى يرجع إلى الأسلوب الذي استخدمه أطباء الإرسالية لأغراض التبشير ،اذ ينقل شاهد عيان وهو محمد رؤوف الشيخلي (96)الذي مر بالبحرين عام 1904 وشاهد تلك الأساليب اذ يقول ((ذهبنا الى مستشفى الأمريكان وقد صرفوا عليه المبالغ ويصرفون مبالغ أخرى مستمرة لإدارته ،ورأينا الممرضات هناك تخدم الأعراب ،وعندما يأتي المرضى كل صباح يدخلوهم إلى قاعة كبيرة يلقي عليهم فيها احد القسوس موعظة مسيحية ثم يقوم فيصلي ويتلوا الصلاة ،فيقف المساكين منتظرين انتهائها ثم يفتح لهم بابا من القاعة المذكورة تتصل بغرفة الطبيب ومن لايدخل القاعة ويسمع الموعظة ليس له طريق إلى الطبيب))ويكمل الشيخلي مشاهداته في المستشفى بالقول ((وجدنا بطاقة الدواء ،قد كتب على ظهرها أقوال أنجيلية ،وجميع جدران القاعات والأروقة قد ملئت بالأقوال المتنوعة ،هذا هو المستشفى الذي ينشئه الأمريكان خدمة للإنسانية لايريدون على ذلك جزاءا ولا شكورا إلا شيئا يسيرا وهو نبذ الدين الإسلامي واعتناق المسيحية-النصرانية –وهذه هي الحرية التي ينادون بها))(97).

الواقع ،أن الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين كانت تواجه مشكلة انتشار الأوبئة فيها والتي تتسبب في الحاجة إلى كوادر ومستلزمات طبية حتى تستطيع من خلالها تقليل خطر تلك الأوبئة ،وبعد أن شهدت البحرين وباءين خلال عامي 1903-1904 فأن عام 1905 شهد أيضا انتشار مرض الكوليرا ،ولمعالجته عملت الإرسالية الأمريكية العربية على تسخير كافة إمكانياتها لمكافحته ،الآمر الذي أدى إلى ازدياد أعداد المراجعين لمستشفى الإرسالية وهذا ما يوضحه الجدول الأتي

جدول رقم (3)

أعداد المراجعين للمستشفى وحالات الإصابة خلال العام 1905 (98)

نوع المرض	عدد حالات الإصابة
أمراض باطنية	4500
جراحة	2700
أمراض أخرى	1800
المجموع	9000

يتضح من الجدول أعلاه، أن اغلب حالات الإصابة كانت أمراض باطنية والتي يمكن تفسيرها بأنها عبارة عن مرض الكوليرا ،وان تزايد تلك الأعداد تعطي انطباعا بان أهالي البحرين اخذوا يسايرون مبادئ الطب الحديث بعد أن كان اغلبهم لايقتنع بمراجعة تلك المؤسسات والاكتفاء بالاعتماد على الطب الشعبي المتعارف عليه آنذاك .

وفي تقرير أخر عن عام 1905 ذكر زويمر بأن عدد المرضى قد وصل إلى (14000)ألف مريض ،وادخل في ذلك العام 166 مريضا إلى المستشفى وأجريت إلى معظمهم عمليات جراحية ناجحة (99).

استمر نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في الجانب الصحي ،ولمراعاة موضوع العادات والتقاليد التي تحكم أبناء البحرين لاسيما فيما يخص النساء قامت الإرسالية بجلب طبيبات لغرض معالجة النساء خصوصا بعد إنشاء مستشفى خاص بالنساء ،وبالإضافة إلى الدكتورة باتر سون وصلت الدكتورة فان برسيوم (Van perseum)وأصبحت مديرة المستشفى والمسؤولة عن العيادة النسائية (100).

فضلا عن ذلك ،فقد تم تعين الدكتور ستانلي ماليري (c.stanley mylrea)عام 1907 ليكون طبيبا في مستشفى ماسون التذكاري ،وكان ماليري قد جلب معة زوجته التي كانت طبيبة أيضا ،ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن ماليري قد وصف لنا الأوضاع الصحية في البحرين عند وصوله أليها وأثناء مدة خدمته فيها اذ قال ((تعاني البحرين بشكل كبير من الطقس الرطب ،فالرطوبة تنضح من الأرض والقمامة متناثرة في كل مكان والذباب سيد الجو والفئران ترتع في الشوارع ،أما الكلاب فكانت تقتتل فيما بينها على أي طعام نتن تجده ،وكانت هناك برك ضحلة راكدة خضراء ومليئة بالبعوض))(101).وفي ضوء ذلك فان الأسباب والعوامل كانت مهيأة لانتشار الأمراض والأوبئة في البحرين الأمر الذي يؤكده ماليري أيضا بقوله ((كانت الملاريا والتيفوئيد والديزنتريا لاتواجه أي مقاومة ،أما الجدري فكان مستوطنا والسل منتشرا ،والبرص أمرا عاديا ،وكانت الطفيليات كالدود المعوي والبلهارسيا تزيد من مصاعب الحياة))(102).

كذلك كان مرض الحمى التيفوئيدية منتشرا في البحرين ،وقد تعرض ماليري نفسه بذلك المرض وهذا مادفع الإرسالية بالعمل لمواجهة تلك الأمراض ،اذ إنها قامت في كانون الثاني 1908 بتشكيل لجنة كانت برئاسته بالإضافة إلى جميع أطباء الإرسالية مهمتها دراسة الوضع الصحي في البحرين وإرسال تقرير إلى مجلس الأمناء في نيويورك بعد انتهاء عمل اللجنة ،وقد خلصت تلك اللجنة في تقريرها إلى ضرورة الاهتمام بالنظافة بشكل عام وأيضا الالتزام بوضع ستائر على نوافذ البيوت (103).

ويبدو انه بسبب ذلك ،أعطي موضوع النظافة قدرا كبيرا من الأهمية في البحرين ،وقام مجلس البلدية فيها بذلك الأمر مما أدى إلى القضاء على مرض الطاعون (104)كما أن حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي قد ساهم بشكل كبير في الاهتمام بالخدمات الطبية ودعم مستشفى الإرسالية بالأموال اللازمة لتوفير المستلزمات الطبية للمستشفى وفي ذلك ذكر ماليري ((وفي هذه الأيام كانت البحرين تحكم بواسطة الشيخ المشهور الشيخ عيسى آل خليفة ،وكان شيخا كبيرا وقرا بلحيته البيضاء وكنا أصدقاء وكنت دائما استدعى لمقدرتي المهنية ،وكان كريما دائما راضيا عن خدماتي وكان يسهم بحقائب كثيرة من الروبيات الفضية لدعم إيرادات المستشفى التي لم تكن كبيرة في هذه الأيام))(105).

ويمكن القول ،أن اهتمام الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين بالجانب الصحي قد جاء ضمن السياسة الإصلاحية التي مارسها والعمل على تنظيم شؤونها باستحداث دوائر تختص كل واحدة منها بمجال معين ساهمت بمجموعها في تطوير البحرين ورفع مستواها في المجالات كافة والتي كان من نتائجها تحسن المستوى الصحي لأبناء البحرين بل والقضاء على بعض الأمراض التي كانت متوطنة فيها .

وفي عام 1909 ،أصبح ماليري مديرا إلى مستشفى ماسون التذكاري بعد مغادرة الدكتور شارون ثومس إلى الهند واستمر في تقديم خدماته حتى نقل عام 1911 إلى الكويت (106).

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 كان لها تأثير كبير ليس على البحرين فحسب وإنما على منطقة الخليج العربي بمجملها (107)حيث تأثر النشاط الصحي للإرسالية الأمريكية العربية في البحرين وذلك لان الأخيرة قد تأثرت بالعمليات العسكرية في الحرب،ولم يعد من السهل على الإرسالية الحصول على الأدوية والمستلزمات الطبية (108).

لكن ذلك لايعني توقف نشاط المبشرين ،فيلاحظ في عام 1915 قيام بعض أفراد الإرسالية بزيارة قرى البحرين حيث أنهم قاموا بتجهيز بعض الخيام وجعلها عيادات متنقلة وتأجير بعض الحمير كوسائل نقل وتم اختيار أعضاء الرحلة مؤلفة من بائع للكتب المسيحية وموظف المستشفى وطباخ ومساعد جراح وكانت تلك الرحلة بقيادة المبشر هول فان (Howel Van) ،وكان هؤلاء يبدءون عملهم من الساعة السابعة صباحا بقراءة شيئا من الكتاب المقدس لمدة ربع ساعة ثم بعد ذلك يقومون بعملهم ،ويبدو أنهم لم يلقوا ترحيبا من قبل سكان القرى ويستدل على ذلك عند وصولهم إلى قرية (جوا) قال لهم أهاليها انه لايوجد مرضى في هذه القرية بل أنهم معارضون لوجودهم فيها ،ومع ذلك مكثت تلك الرحلة ثلاثة ايام يقرءون خلالها مقاطع من الإنجيل على مجموعتهم الصغيرة (109)وهذا يعني أن المبشرين كانوا مستمرون بنشاطهم التبشيري رغم عزوف أهالي البحرين عن مراجعتهم لمعرفتهم بالنوايا الحقيقية لنشاطهم .

وبعد انتهاء تلك الحرب عام 1918،عاد نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين بشكل تدريجي ،ألا أنه لم يحصل أي تطور في المجال الصحي حتى عام 1924 (110)خاصة عندما أصبحت البحرين في تلك المدة احد المراكز الطبية المهمة في منطقة الخليج العربي وكانت خدماتها تقدم لأكثر من جهة ،وذكر احد التقارير الموجودة في مستشفى الإرسالية عن عام 1924 بالقول ((وصل عدد المرضى الخارجيين إلى 33000 ألف مريض وكان عدد المقيمين في المستشفى 600 مريض وكنا نعالج 100 مريض يوميا ،وقد وصل المرضى من شرق ووسط الجزيرة العربية ونجد والإحساء وقطر وساحل القرصنة (111)،والباطنة الشرقية من عمان وجعلان وجاء عدد من المرضى من خارج البحرين لإجراء عمليات جراحية وهم من الدمام والقطيف وبوشهر ولنجة ومسقط والجبيل والشارقة ودبي))(112).

الواقع ،أن تلك الأوضاع وكثرة أعداد المراجعين للمستشفى دفعت الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين بالإعداد لبناء مستشفى خاص للنساء والأطفال ،وقد بين ذلك احد تقارير المستشفى الأمريكي في عام 1925 والذي كان يتحدث عن عام 1924 بالقول ((قررنا بناء مستشفى جديد للنساء والأطفال ،وأعطانا عبد العزيز القصيبي مندوب حاكم نجد قطعة من الأرض لهذا الغرض عن طريق مساع حميدة قام بها الرائد ديلي (Dily) المقيم السياسي البريطاني ،ووصلت التبرعات المحلية لهذا الغرض عشرون ألف روبية كما تبرع الشيخ حمد بن عيسى بن علي بخمسة آلاف روبية وتبرعت بنفس المبلغ الشركة النفطية بابكو))(113)

ويبدوان هنالك سببا آخر دفع الإرسالية للقيام بتلك الخطوة وهي تتعلق بالمجتمع البحريني الذي كان يرفض أن يتم معالجة الرجال والنساء في مستشفى واحدا وحتى قيام الأطباء بمعالجة النساء وذلك حسب العادات والتقاليد وأيضا أن الدين الإسلامي الذي يحرم تلك الأمور ألا في حدود ضيقة وفي الحالات الحرجة في حالة عدم وجود طبيبات ،وقد ذكر تقرير للارسالية بأن هذه الحالة هي التي دفعت المبشرين للتقدم بطلب لإقامة مستشفى للنساء والأطفال ،وكان رد المجلس الموافقة على ذلك ،كما انه قام بتخصيص مبلغ قدره خمسة آلاف دولار لبنائه (114)

وعلى قدر كبير من الأهمية ،فأن الظروف الطبيعية أدت إلى قيام الإرسالية بتوسيع نشاطها الصحي في البحرين لاسيما بعد أن تعرضت منطقة الخليج العربي في عام 1925الى إعصار مدمر راح ضحيته ما يقارب خمسة ألاف سفينة من بين خمسة وعشرون ألف سفينة كانت وسط الخليج العربي في الغوص على اللؤلؤ وقد مات غرقا كثير من البحارة في تلك السنة ،ولحقت بالبحرين أضرارا كثيرة من جراء ذلك (115).

ويبدو، أن ذلك الوضع دفع حاكم البحرين للتعاون مع مستشفى الإرسالية الأمريكية العربية لإيجاد حل للظروف غير الطبيعية التي يتعرض لها أهالي البحرين وكذلك مواكبة الظروف الاجتماعية للسكان الذين يعتمدون بدرجة كبيرة في معيشتهم على الغوص ،فتم الاتفاق على إنشاء ما يشبه المستشفى العائم وتم أعداد مركب لهذا الغرض وجهز ليكون مستشفى متواضع مهمته المرور على مغاصات اللؤلؤ لمتابعة الحالة الصحية وتقديم الخدمة الطبية لمن يكون في حاجة أليها ،وزود هذا المستشفى بطبيب ومضمد وربان وبعض البحارة (116).

ومما يجدر ذكره ،أن الطبيب تم جلبه من الهند وهو جراح يدعى بندر كار(Bunder car) وباشر عمله بعد يوم واحد من وصوله إلى البحرين وذلك في شهر ايار1925،وتحت إشراف الدكتور هولمز (R.Holmes) (117)الذي يعد رئيسه المباشر .(118).

وبالعودة إلى عمليات بناء المستشفى الذي قررت الإرسالية بناءه في البحرين عام 1924 ،فقد أصبح المستشفى جاهزا للعمل واستقبال المرضى في عام 1926 وأطلق عليه (مستشفى ماريون ويلز التذكاري)وكان فيه ملحق لسكن الممرضات واخذ المستشفى يقوم بعمليات التوليد التي أخذت تنمو بشكل تدريجي ثم جرى دمجها بدار رعاية الطفولة التي كانت لها عيادة خاصة في المستشفى (119).

ومما تجدر الإشارة إليه ،أن مستشفى الرجال الذي كان يديره طبيب هندي انتقلت إدارته منذ عام 1930 إلى الدكتور ديم (Dame) والدكتور لاركا (Larka)وهما من أعضاء الإرسالية الأمريكية العربية واخذ على عاتقهما تقديم الخدمات الطبية ،وفي عام 1932 انضم الدكتور ويلز ثومس (Wells Thoms) إلى هيئة إدارة مستشفى ماريون ومارس دورا كبيرا في خدمة الناس المرضى ،وكان من نشاطات الهيئة الطبية للإرسالية خلال العام ذاته أنها قامت بحملات لمكافحة مرض الملاريا في البحرين والمناطق المحيطة بها وقد حققت نجاحا في ذلك الامر (120).

فضلا عن ذلك ،فأن الإرسالية قامت باستقدام احد أطباء الأسنان لغرض الاستقرار في البحرين لاسيما وانه حتى عام 1933 لم يكن يوجد فيها أي طبيب أسنان ،بل أن هناك طبيبا للأسنان يعمل بشكل متجول ومقره في مدينة البصرة ،وكان يقوم بزيارة البحرين من وقت لآخر لمعالجة بعض الحالات الصعبة ،وقد وافق ذلك الطبيب على أن ينتقل إلى البحرين بصفة دائمة في آب 1936 وقامت شركة بابكو ببناء عيادة له في مدينة المنامة وحدد له راتب شهري تتولى إدارة الشركة دفعه ،كما خصص له سكن أمام مستشفى الإرسالية الأمريكية العربية (121).

وهكذا يلاحظ أن الهدف الأساس الذي جاءت من اجله الإرسالية وهو التبشير قد فشلت في تحقيقه لكنها بالمقابل قد نجحت في تقديم الخدمات الطبية لأهل البحرين وساهمت بشكل كبير في أيجاد الوعي الصحي فيها ونبهت الناس إلى أهمية الطب الحديث ودفعهم إلى زيارة مستشفيات الإرسالية واخذ الناس يتوافدون حتى من خارج المدن الرئيسة في البحرين للحصول على الخدمات الطبية (122).ويبدو أن كثرة أعداد المراجعين على مستشفى الإرسالية في الوقت الذي زاد فيه الوعي الصحي والحاجة الى المؤسسات الطبية الحديثة ،وأدى ذلك إلى اهتمام الحكومة البحرينية بالخدمات الصحية التي شهدت تحسنا ملحوظا منذ عام 1937،اذ انتشرت العيادات الطبية الخارجية بصورة واضحة وخطط لبناء مستشفى الرجال والنساء بمنطقة النعيم ،كما بدأ العمل بإنشاء مستشفى عوالي من قبل شركة بابكو،وأيضا القيام بدراسة شاملة وجذرية لمرض الملاريا ،حيث كلف الرائد أفريدي من سلك الخدمات الطبية الهندية ومعهد الملاريا بدلهي ،كما أنشأت عدة عيادات للأطفال مما جعل مجموع العيادات الطبية في البحرين ستة عيادات (123).

أما بالنسبة إلى الكادر والمؤسسات الصحية للإرسالية الأمريكية العربية في البحرين حتى عام 1938 كانت عبارة عن مستشفيين ومستوصف وخمسة أطباء وأربعة ممرضات وستة مساعد ممرض وثمانون سريرا في كل مستشفى (124).

وفي الوقت الذي كانت فيه الإرسالية تقدم خدماتها الطبية،اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1939 التي أثرت بشكل واضح على نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين ،ويعود السبب في ذلك إلى انقطاع الاتصال بين الإرسالية وإدارتها في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب مجريات الحرب والعمليات العسكرية وكذلك الشعور العدائي القومي لدى المواطنين العرب ضد كل ماهو غربي ،اذ واكب هذا الشعور ظهور الحركة القومية العربية والشعور الوطني المطالب بالاستقلال والتحرر من الاستعمار الغربي كما ظهرت القضية الفلسطينية التي أدت إلى تصاعد النظرة العدائية ضد الاستعمار (125).

فضلا عن ذلك ،يمكن القول أن ظهور المؤسسات الصحية والمستشفيات التي قامت ببنائها الحكومة البحرينية قد أثرت بشكل أو بأخر على نشاطات الإرسالية ومؤسساتها الصحية بما اثر بشكل واضح على نشاط الإرسالية في الجانب الصحي التي انحسر نشاطها ولم يبقى سوى على نطاق ضيق جدا.

الخاتمة

أن دراسة موضوع نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين خلال المدة 1892-1939 قد توصل إلى النتائج الآتية:

1-أن اختيار البحرين لتكون مقرا للإرسالية لم يأت دون دراسة وتخطيط ،بل انه جسد حقيقة مفادها أهمية موقعها بالنسبة إلى منطقة الخليج العربي التي دفعت الإرسالية الأمريكية العربية لتتخذها مقرا تدير من خلاله فروعها الأخرى التي افتتحتها في الإمارات الخليجية الأخرى .

2-تبين من خلال الدراسة الأساليب التي استخدمتها الإرسالية في البحرين والمتمثلة بالاهتمام بالتعليم والصحة والقيام ببعض الأعمال الخيرية مثل رعاية اليتامى في أجواء دينية واضحة كانت تهدف من ورائها الإرسالية تنصير أهالي البحرين الذين لم تنطلي عليهم تلك الأفكار ولذا فأنهم تمكنوا من الاستفادة من القضايا الايجابية التي حملتها الإرسالية معها لاسيما في المجالين الصحي والتعليمي .

3-اتضح من خلال الدراسة أن الإرسالية أرادت من خلال تقديم مجموعة من النشاطات العمل على تكوين مناخ غربي للتأثير على السلوك ونظم الحياة والثقافة العربية الإسلامية ومحاولة التأثير على العقلية العربية من خلال المطبوعات والنشرات التي أصبحت موجودة بكثرة في البحرين ويمكن اقتنائها بكل سهولة وبساطة لان اغلبها يوزع مجانا . وكذلك محاولة تغريب المجتمع المسلم وذلك بالسعي إلى نقله في سلوكياته ونظمه بأنواعها السياسية والاجتماعية والأسرية من أصالتها الإسلامية إلى تبني الأنماط والنظم الغربية في الحياة المستمدة من خلفية دينية يهودية أو نصرانية والإيحاء بأن تلك التعاليم والمثل أفضل من أي مبادئ ومثل أخرى لتحل هذه المبادئ النصرانية محل المبادئ والقيم الإسلامية، وبذلك يتحقق للنشاط التبشيري إنشاء جيل من المسلمين يحب ويحمل أفكار الغرب وحضارته،لكن تلك المحاولات باءت بالفشل.

4-محاولة الترويج إلى قضية مهمة ربما لن تكن موجودة في منطقة الخليج العربي وهي إدخال مظاهر الحياة الغربية الحديثة والتي كان أهمها إيقاظ تفكير النساء عن طريق التعليم ،لكن تلك الأمور قد فشلت في تحقيق أهدافها لان أهالي البحرين هم أصحاب حضارة عريقة تمتد لآلاف السنين كذلك كان بينهم عدد كبير من العلماء والمثقفين الذين عرفوا كيفية الاستفادة من تلك المظاهر بدراسة المواد النافعة وترك المواد التي كانوا يشعرون أن فيها أفكارا مدسوسة تحاول من خلالها زعزعة إيمانهم بدينهم الإسلامي الحنيف الذي ظلوا متمسكين به ،اذ لم يعرف أن احد من أهالي البحرين أمام تلك النشاطات التي قامت بها الإرسالية أن ترك الإسلام واتجه إلى الدين المسيحي ،بل أنهم ظلوا محافظين على عقيدتهم ودينهم وتقاليدهم العربية الإسلامية الأصيلة .

5-هنالك حقيقة لايمكن نكرانها ،فعلى الرغم من أن البحرين تمتاز عن بقية أمارات الخليج العربي الأخرى بالحركة الثقافية والفكرية منذ أوقات مبكرة لكن تلك المدارس والمستشفيات التي افتتحتها الإرسالية قد ساعدت على اتساع الوعي الفكري والثقافي وأسهمت بشكل كبير في ظهور المدارس الحديثة والمستشفيات والمؤسسات الصحية الحديثة التي أخذت تزداد في البحرين يوما بعد آخر إلى أن أصبحت البحرين احد أهم المراكز الصحية في النصف الأول من القرن العشرين،فضلا عن اتساع حركة التعليم والثقافة فيها .

هوامش البحث ومصادره

(1)الإرسالية :مصطلح مأخوذ في الأصل من القاموس الديني المسيحي خاصة ،ويعني قيام طائفة دينية بإرسال ممثلين او مندوبين عنا لنشر معتقداتهم وإنشاء مؤسساتهم بين أناس يجهلون بالأساس حقيقة أهدافهم وأغراضهم :محمد شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ،دار الشعب ومؤسسة فرانلكين للطباعة والنشر ،القاهرة ،1972،ص357.

(2)التبشير:مصطلح ديني مسيحي يقصد به نشر الإنجيل بين مجموعة من البشر في محاولة لتنصيرهم ،والمبشرون هم الذين يجندون أنفسهم للقيام بتلك المهمة وذلك عن طريق الدعوة إلى النصرانية صراحة او عن طريق الخدمات الصحية والتعليمية ودس الأفكار التبشيرية فيها :عبد الر حمن حسن جنكة الميداني ،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير –الاستشراق –الاستعمار)دراسة وتحليل وتوجيه ،سلسة أعداء الإسلام (3)،ط8،دار القلم ،دمشق ،2000،ص53.

(3)محمود شاكر ،موسوعة الخليج العربي ،ج2،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،2005،ص538.

(4)عبد المالك خلف التميمي ،التبشير في منطقة الخليج العربي-دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ،الكويت ،1988،ص1.

(5)دافيد ارنولد ،الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية ،ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي ،عالم المعرفة ،الكويت ،1998،ص32-33.

(6)البروتستانتية :هي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن حركة الإصلاح الديني في أوربا ،وهي لغويا مشتقة من كلمة لاتينية الأصل تعني الاحتجاج او الاعتراض (protestantism)وهي بمعناها الواسع تطلق على الذين لاينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية وتنطوي البروتستانتية على أفكار تحررية في الأمور الدنيوية والدينية ،وكذلك إعطاء الفرد حرية التقدير والحكم على الأمور وفي التسامح الديني ،واهم طوائفها هم (اللوثريون ،الاصطلاحيون ،الانكليكان ،المنهجيون ،المعمدانيون ،الإنجيليون)وان القاسم المشترك الأساس بين كل هذه الطوائف هو إيمانهم المطلق بأولوية الكتاب المقدس على التقليد الكنسي كمصدر للوحي وكتعاليم للعقيدة والسلوك :محمد شفيق غربال ،المصدر السابق،ص357.

(7)مارتن لوثر:هو من مواليد 1483 في بلدة ايزلبن بألمانيا ،نال شهادة البكالوريوس والماجستير في العلوم من جامعة ارمون عام 1505 ودرس القانون ،ثم تحول عنه ودخل ديرا للرهبان الاوغسطينين ،رسم كاهنا عام 1507 بعدها حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت عام 1512،واتخذ من الكتاب المقدس مصدرا رئيسا لأرائه واخذ يضع الخطط لإصلاح الكنيسة وطرق العبادة فيها،ومن مؤلفاته رسائل الإصلاح ،أصول التعليم المسيحي ،كما انه عارض الكنيسة الكاثوليكية واحتج على قضية بيع صكوك الغفران ،قام بترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الألمانية ،ويعرف المذهب الذي يستند إلى تعاليمه باللوثرية التي دعت إلى ضرب هيمنة البابوية ،توفي عام 1546 :فارس فرنك نصوري ،حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية 1517-1534 ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،2007،ص 57-76.

(8)الكسندر ادموف ،ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ،ترجمة هاشم التكريتي ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ،1982،ص230.

(9)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،ص19.

(10)خالد البسام ،ثرثرة فوق دجلة –حكايات التبشير المسيحي في العراق 1900-1935،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،2004 ،ص5.

(11) Clifton.j.phillips ,protestant,America and the pagan world,garvord, 1968,P.P.152

(12)صموئيل زويمر :مبشر أمريكي من أصل هولندي ،ولد عام 1867 وتخرج من معهد نيوبرونزويك اللاهوتي ،انظم إلى الإرسالية الأمريكية العربية وأصبح عضوا بارزا فيها ،مارس أعماله الميدانية التبشيرية في البصرة ثم في البحرين وبعد ذلك الكويت :عبد الرحمن عميرة ،الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وخلال الاستشراق ،دار الجبل ،بيروت ،د.ت،ص16.

(13)John.A.Denovo,American interest and policies in the Middle East,

1900-1939,the University of Minnesota press, Minneapolis, 1963,P.10

(14)فاطمة حسن الصايغ ،الساحل المتصالح في كتابات المنصرين في كتاب علي بن بطي ،ندوة كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور ،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ،دبي ،1996،ص 311-310.

(15)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،17.

(16)خالد البسام ،المصدر السابق ،ص7.

(17) S.M.Zwemer,Arabia-the cradle of Islam ,London ,1900,P.P.360-364

(18)مما تجدر الإشارة إليه أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت لها علاقات صداقة مع حاكم مسقط سعيد بن سلطان وتوقيع اتفاقية تجارية في 18 أيلول 1833 ،وكان من نتائج تلك الاتفاقية تعين هنري مارشال قنصلا في مسقط لإدارة شؤونها التجارية مع الخليج العربي،وكان نشاطها تجاريا بحتا .

Regnald Coupland ,East Africa and its Invaders from the earlist To the death of seyyid said in 1856,Oxford,the clarendon press,1961 P.362.

كذلك ينظر طالب محمد وهيم ،التنافس البريطاني –الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه 1928-1939،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،1982،ص32

(19)جمال محمود حجر ،القوى الكبرى في الشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرون ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1989،ص133-134.

(20)طارق نافع الحمداني ،تاريخ البحرين السياسي والاجتماعي والثقافي ،الوراق للنشر ،بيروت ،2011،ص118.

(21)ت.أ.أنتوني ،وثائق التاريخ الحديث للبحرين في المصادر الأمريكية 1900-1938 سجلات تاريخية للبعثة العربية نيوبرونسفيك –نيوجرسي،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد6،السنة 3،1985،ص89.

(22)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،ص22.

(23)S.M.Zwemer,Op.Cit.,p.106-107.

(24)ج.ج.لوريمر ،دليل الخليج،القسم التاريخي ،ج6،مطابع علي بن علي ،د.ت،ص3439.

(25) S.M.zwemer,the Mohammed an world of to-Day, new york,1906, p.90.

(26)ج.ج.لوريمر ،المصدر السابق،ص3439.

(27)فاطمة حسن الصايغ ،المصدر السابق،ص304.

(28)خالد البسام ،تلك الايام ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،2005،8-10

(29)طارق نافع الحمداني ،المصدر السابق ،ص123.

(30)إبراهيم بن مسعود المالكي ،النشاط التنصيري في منطقة الخليج العربي -اهدافه وابعاده وسبل مقاومته،اطروحة دكتوراه ،جامعة ام القرى ،السعودية ،1429 هـ،ص167.

(31)ج.ج.لوريمر،دليل الخليج ،القسم التاريخي ،ج3،ص1408.كذلك ينظر :عباس حسين مجيسر ،التطورات السياسية في البحرين 1869-1923،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،1991،ص141.

(32)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،ص96.

(33)الكسندر اداموف ،المصدر السابق،ص141.

(34)S.M .Zwemer,Arabia.p.384.

(35)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص114.

(36)المصدر نفسه،ص105-106.

(37)احمد عبد الوهاب محمود ،نشأة التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي1945-1971،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ،2006،ص21.

(38)إيمان عليوي سلومي ،سياسة بريطانيا تجاه البحرين 1876-1923،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،2005،ص85.

(39)محمد الرميحي ،قضايا التغير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920-1970منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ،الكويت ،1976،ص173.

(40)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،ص83.

(41)عبد الملك الحمر،تطور التعليم في البحرين 1940-1965،البحرين ،1969،ص8.

(42)ت.أ.أنتوني ،المصدر السابق،ص98.

(43)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،ص83

(44)ج.ج.لوريمر،القسم التاريخي،ج6،ص3442.

(45)المصدر نفسه.

(46)هلال الشايجي ،الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال ،مطبوعات بانوراما الخليج،ط1 ،1986،ص51.

(47)محمد الرميحي ،المصدر السابق ،ص173

(48)نقلا عن :طارق الحمداني ،المصدر السابق ،ص128.

(49)أمين الريحاني ،ملوك العرب –رحلة في البلاد العربية ،ج2،بيروت ،1951،ص312

(50)خالد البسام ،صدمة الاحتكاك حكايات الارسالية الامريكية في الخليج والجزيرة العربية 1892-1925،دار الساقي ،بيروت،ص48.

(51)احمد عبد الوهاب ،المصدر السابق،ص22.

(52)المصدر نفسه.

(53)محمد الرميحي ،البحرين مشكلات التغير السياسي والاجتماعي ،منشورات مؤسسة الوحدة ،د.ت،ص124.

(54)مكتبة حركة الوفاق الوطني في بغداد(مدرسة الأعداد الحزبي سابقا)،الملفات الوثائقية ،ملف بعنوان التعليم في البحرين ،د.ت،ص2.

(55)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص83.

(56)مكتبة حركة الوفاق الوطني في بغداد ،الملفات الوثائقية،تقارير إخبارية ،تقرير بعنوان أهداف التبشير الأمريكي في الخليج العربي ،د.ت،ص5.

(57)احمد عبد الوهاب ،المصدر السابق،ص25

(58)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص84.

(59)المصدر نفسه.

(60)احمد عبد الوهاب ،المصدر السابق،ص25.

(61)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص84-85

(62)للتعرف أكثر عن التعليم ينظر:عبد الملك الحمر،المصدر السابق.كذلك ينظر :

Winder.r.bayly,Education in Al-Bahrain,Report for the "World of Islam ,London, ,1959,p.281-331.

(63)احمد عبد الوهاب ،المصدر السابق،ص23.

(64)جون فان ايس ،أقدم أصدقائي العرب،ترجمة خليل عمو،مطبعة بغداد ،1949،ص341

(65)C.stanley Mylrea,Kuwait before oil ,unpuslished Manuscript,p.23

(66)مسلم هادي ،النشاطات الصحية الأجنبية البريطانية والأمريكية في الكويت 1904-1951،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة البصرة ،2014،ص34.
(67)فاطمة حسن الصايغ ،المصدر السابق،ص307.
(68)بونداريفسكي ،سياستان إزاء العالم العربي ،ترجمة دار التقدم ،موسكو،1975،ص224
(69)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص46-47.
(70)S.M.Zwemer,Arabia,p.358.
(71)إبراهيم عكاشة ،ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،1407 هـ ،ص27.
(72)عبد العزيز الفهد ،التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية ،الرياض ،دار القاسم ،1426 هـ، ص27.
(73) عمر فروخ ومصطفى الخالدي ،التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،لبنان،ط5 ،المكتبة العصرية،1973، ،ص59.
(74)مكتبة حركة الوفاق الوطني في بغداد،الملفات الوثائقية ،تقارير إخبارية ،المصدر السابق،ص7
(75)وباء ابو الركب:حمى الضنك او مايسمى بالدنج وهي عدوى فيروسية تنتقل الى الانسان عن طريق لدغة بعوضة انثى من جنس الزاعجة مصابة بالعدوى ،وتظهر اعراض المرض خلال مدة تتراوح بين 3 ايام الى 14 يوم بعد اللدغة لمعدية ،والجدير بالذكر ان هذا المرض يشبه الانفلونزا ويصيب المراحل العمرية كافة .مسلم هادي عبدالله ،المصدر السابق،ص18.
(76)Source ,Neglected Arabia,oct,1894,p.5
(77)S.M.Zwemer,Arabia,p.361.
(78)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص48.
(79)المصدر نفسه،ص22.
(80)S.M.Zwemer,Arabia,p.363.
(81)عبدالله بن خالد آل خليفة ،أضواء على نشأة وتطور الخدمات الصحية بالبحرين ،البحرين احد أهم المراكز الصحية في المنطقة منذ أوائل القرن ،الكتاب السنوي الثالث،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،1984،ص81.
(82)S.M.Zwemer,Arabia,p.363.
(83)Ibid.
(84)عبدالله بن خالد آل خليفة ،المصدر السابق،ص81.
(85)ج.ج.لوريمر ،القسم التاريخي ،ج6،ص3441.
(86)إيمان عليوي سلومي ،المصدر السابق،ص86.
(87)خالد البسام ،صدمة الاحتكاك ،ص56
(88)ج.ج.لوريمر،القسم التاريخي ،ج6،ص3441
(89)عبدالله بن خالد آل خليفة ،المصدر السابق،ص81.
(90)إبراهيم خلف ألعبيدي ،الحركة الوطنية في البحرين 1914-1971،مطبعة الأندلس ،بغداد ،1976،ص48.
(91)محمد الخزاعي ،مئة عام على الإرسالية الأمريكية في البحرين ،مجلة البحرين الثقافية ،العدد 24،البحرين ،2000،ص23.
(92)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص49-50.
(93)خالد البسام ،صدمة الاحتكاك،ص42.
(94)طارق نافع الحمداني ،المصدر السابق،ص144.
(95)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص51.
(96)وهو خريج الكلية العسكرية في استانبول وبعد تخرجه عام 1902 عاد إلى بغداد وتم تعينه برتبة ملازم ثان لإحدى السرايا العثمانية الموجودة في منطقة الإحساء ،وفي طريق سفره إلى هناك توقف في البحرين ثم أكمل مسيرته إلى مكان عمله :طارق نافع الحمداني ،المصدر السابق،ص63
(97)محمد رؤوف الشيخلي ،مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ،البصرة ،1972،ص232.

(98) عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص51

(99)S.M.Zwemer,Arabia,p363.

(100) عماد جاسم حسن ،الواقع الصحي في البحرين بين الحربين العالميتين ،بحث مخطوط غير منشور،ص14.

(101)C.Stanley Maylrea,Op.cit,p14.

(102)Ibid,p.15.

(103)Ibid,p.17.

(104)ت.أ.أنتوني،المصدر السابق،ص96.

(105) C.Stanley Maylrea ,Op.Cit.,p.33.

(106)Ibid,p.18.

(107)Muhamad.G.Rumaihi,Bahrain-socil and political chane since the first War , ,Kuwait, 1975,p.175.

(108) مكتبة حركة الوفاق الوطني في بغداد ،الملفات الوثائقية،تقارير إخبارية ،تقرير بعنوان أهداف التبشير الأمريكي في الخليج العربي ،د.ت،ص5

(109)إبراهيم بن مسعود المالكي ،المصدر السابق،ص168.

(110)المصدر نفسه.

(111)ويقصد به الساحل المتصالح أو إمارات الساحل العماني ،إلا أن الغربيين يطلقون عليه ساحل القرصنة. الباحث.

(112)Paul.W.Harrison,Doctor in Arabia ,New York ,1940,p.84.

(113)خالد بن عبدالله آل خليفة ،المصدر السابق،ص86.

(114)علي أبا حسين ،مقتطفات من تاريخ الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد43 ،2003،ص134.

(115)المصدر نفسه،ص135.

(116)عبدالله بن خالد آل خليفة ،المصدر السابق ،ص84.

(117)كان هولمز يشرف على مستشفى فكتوريا التذكاري الذي انشأ أصلا في عام 1905 بهدف تقديم الخدمات الطبية إلى موظفي الوكالة السياسية البريطانية في البحرين ومن واجباته انه عمل على إدارة مستشفى المحرق الذي انشأ في عام 1924 :مؤيد عاصي سلمان ،السياسة البريطانية في البحرين 1919-1933،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،1997،ص88.

(118)بندر كار،الدكتور بندر كار و30عاما في البحرين ،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد13، 1988،ص158.

(119) عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص52.

(120)المصدر نفسه.

(121)علي أبا حسين ،المصدر السابق،ص137.

(122)طارق نافع الحمداني ،المصدر السابق،ص152.

(123)عبدالله بن خالد آل خليفة ،المصدر السابق،ص86.

(124)H.Storm,Wither-Arabia ,New york,1938,p.110.

(125)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص52.

المصادر

اولا: الوثائق

(1) مكتبة حركة الوفاق الوطني في بغداد(مدرسة الأعداد الحزبي سابقا)،الملفات الوثائقية ،ملف بعنوان التعليم في البحرين ،د.ت.

(2) مكتبة حركة الوفاق الوطني في بغداد ،الملفات الوثائقية،تقارير إخبارية ،تقرير بعنوان أهداف التبشير الأمريكي في الخليج العربي ،د.ت

ثانيا:الرسائل والاطاريح

(3) إبراهيم بن مسعود المالكي ،النشاط التنصيري في منطقة الخليج العربي -اهدافه وابعاده وسبل مقاومته،اطروحة دكتوراه ،جامعة ام القرى ،السعودية ،1429 هـ

(4) احمد عبد الوهاب محمود ،نشأة التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي1945-1971،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ،2006.

(5) إيمان عليوي سلومي ،سياسة بريطانيا تجاه البحرين 1876-1923،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،2005.

(6) فارس فرنك نصوري ،حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية 1517-1534 ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،2007.

(7) مسلم هادي ،النشاطات الصحية الأجنبية البريطانية والأمريكية في الكويت 1904-1951،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة البصرة ،2014.

(8) مؤيد عاصي سلمان ،السياسة البريطانية في البحرين 1919-1933،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،1997.

ثالثا:الكتب العربية والمعربة

(9) - إبراهيم خلف ألعبيدي ،الحركة الوطنية في البحرين 1914-1971،مطبعة الأندلس ،بغداد ،1976.

(10) - إبراهيم عكاشة ،ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،1407 هـ

(11) - الكسندر ادموف ،ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ،ترجمة هاشم التكريتي ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ،1982

(12) - - أمين الريحاني ،ملوك العرب –رحلة في البلاد العربية ،ج2،بيروت ،1951،

(13) - بونداريفسكي ،سياستان إزاء العالم العربي ،ترجمة دار التقدم ،موسكو،1975.

(14) - ج.ج.لوريمر ،دليل الخليج،القسم التاريخي ،ج3،ج6،مطابع علي بن علي ،د.ت

(15) - جون فان ايس ،أقدم أصدقائي العرب،ترجمة خليل عمو،مطبعة بغداد ،

(16) - خالد البسام ،ثرثرة فوق دجلة –حكايات التبشير المسيحي في العراق 1900-1935،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،2004

(17) - خالد البسام ،تلك الايام ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،2005 .

(18) - خالد البسام ،صدمة الاحتكاك حكايات الارسالية الامريكية في الخليج والجزيرة العربية 1892-1925،دار الساقي ،بيروت

(19) - دافيد ارنولد ،الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية ،ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي ،عالم المعرفة ،الكويت ،1998

(20) - طالب محمد وهيم ،التنافس البريطاني –الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه 1928-1939،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،

(21) - عبدالله بن خالد آل خليفة ،أضواء على نشأة وتطور الخدمات الصحية بالبحرين ،البحرين احد أهم المراكز الصحية في المنطقة منذ أوائل القرن ،الكتاب السنوي الثالث،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،1984.
(22) - عبد الر حمن حسن جنكة الميداني ،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير –الاستشراق –الاستعمار)دراسة وتحليل وتوجيه ،سلسة أعداء الإسلام (3)،ط8،دار القلم ،دمشق ،
(23) - عبد الرحمن عميرة ،الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وخلال الاستشراق ،دار الجبل ،بيروت ،د.ت.
(24) -عبد المالك خلف التميمي ،التبشير في منطقة الخليج العربي-دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ،الكويت ،1988
(25) - عبد الملك الحمر،تطور التعليم في البحرين 1940-1965،البحرين ،1969.
(26) - عبد العزيز الفهد ،التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية ،الرياض ،دار القاسم ،1426 هـ
(27) - عمر فروخ ومصطفى الخالدي ،التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،لبنان ،ط5،المكتبة العصرية،1973.
(28) - فاطمة حسن الصايغ ،الساحل المتصالح في كتابات المنصرين في كتاب علي بن بطي ،ندوة كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور ،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ،دبي ،1996
(29) - محمد الرميحي ،قضايا التغير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920-1970منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ،الكويت ،1976.
(30) - محمد الرميحي ،البحرين مشكلات التغير السياسي والاجتماعي ،منشورات مؤسسة الوحدة ،د.ت
(31) - محمود شاكر ،موسوعة الخليج العربي ،ج2،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،2005
(32) - محمد شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ،دار الشعب ومؤسسة فرانلكين للطباعة والنشر ،القاهرة ،1972
(33) - محمد رؤوف الشيخلي ،مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ،البصرة ،1972.
(34) -هلال الشايجي ،الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال ،مطبوعات بانوراما الخليج،ط1 ،1986.

رابعا:البحوث

(35)بندر كار،الدكتور بندر كار و30عاما في البحرين ،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد13،1988.
(36) -ت.أ.أنتوني ،وثائق التاريخ الحديث للبحرين في المصادر الأمريكية 1900-1938 سجلات تاريخية للبعثة العربية نيوبرونسفيك –نيوجرسي،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد6،السنة ،1985.
(37) علي أبا حسين ،مقتطفات من تاريخ الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد43 ،2003.
(38) عماد جاسم حسن ،الواقع الصحي في البحرين بين الحربين العالميتين ،بحث مخطوط غير منشور.
(39) محمد الخزاعي ،مئة عام على الإرسالية الأمريكية في البحرين ،مجلة البحرين الثقافية ،العدد 24،البحرين ،2000.

خامسا: الكتب الاجنبية

(40) C.stanley Mylrea,Kuwait before oil ,unpublished Manuscript.
(41) Clifton.j.phillips ,protestant,America and the pagan world,garvord,1968
(42) H.Storm,Wither-Arabia ,New york,1938
(43) John.A.Denovo,American interest and policies in the Middle East, 1900-1939,the University of Minnesota press, Minneapolis, 1963,P.10
(44) Muhamd.G.Rumaihi,Bahrain-socil and political chane since the first War ,Kuwait,1975.
(45) Paul.W.Harrison,Doctor in Arabia ,New York ,1940.
(46) Regnald Coupland ,East Africa and its Invaders from the earlist To the death of seyyid said in 1856,Oxford,the clarendon press,1961 .
(47) S.M.Zwemer,Arabia-the cradle of Islam ,London ,1900
(48) The Mohammed an World of to- Day, new york, 1906
(49) Winder.R.bayly,Education in al-Bahrain report for the World of Islam ,london, 1959